عليه السلام انه هو الذي تجسكم قال ابن مسعود
لما لم يكن لها حجة اشارت اليه ليكون كلامه حجة لها
دعى السدي لما اشارت اليه غضبوا وقالوا
سخريتها اشد من زناها قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا لم يبلغ سن هذا الكلام
الذي لا يقوله الا كابر العقلا بل الانبياء
والتعبير بكان يدل على انه عند الاشارة
اليه لم يحوجهم الى ان يتكلموا بل حين يسمع
المجاورة وراى الاشارة بداسه خارق
لعادة الرضعا بل الصبيان روى انه كان
يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاعة واقبل
عليهم بوجهه واتكا على يساره واشار
بسبابته بيمينه وقيل كلمهم ثم لم
يتكلم حتى بلغ سنا يتكلم فيه الصبيان
تنبيه في كان هذا اقوال احدها انها
زايدة وهو قول ابي عبيد اي فكيف نكلم
من كان في المهد صبيا على هذا نصب
على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
والواقع صلة ثانيها انها تامة بمعنى

حدث

حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد
صبيا وصبيا على هذا خبرها فان قيل
كيف عرفت مريم من حال عيسى انه يتكلم
اجيب بان جبريل او عيسى عليه السلام
لما ناداها من تحتها ان لا تحزني وامرها عند
رؤية الناس بالسكوت صار ذلك كالتنبيه
لها على ان المجيب هو عيسى عليه السلام
او لعلها عرفت ذلك بالوحي الى زكريا او الهام
على سبيل الكرامة واختلفوا في المهد فقيل
هو حجرها لما روي انها اخذته عليه السلام
في خرقة فاتت به قومها فلما راوها قالوا
لها ما قالوا فاشارت اليه وهو في حجرها
ولم يكن لها منزل بعد حتى يعد لها المهد
وقيل هو المهد بعينه والمعنى كيف نكلم
صبيا سبيله ان ينام في المهد وقال
وهب اتى زكريا مريم عند مناظرتها اليهود
فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت
بها فوصف نفسه بثمان صفات الاولى
قال اني عبد الله اي الملك الاعظم الذي له الصفات

Copyright © King Saud University